سورة المجادلة

٥٠٨ ـ قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم﴾[1][٢] وبعده: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾[٣]؛ لأن الأول خطاب للعرب، وكان طلاقهم فى الجاهلية الظهار؛ فقيده بقوله: ﴿منكم﴾، وبقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾[٢]، ثم بين أحكام الظهار للناس عامة. فعطف عليه، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾؛ فجاء فى كل آية ما اقتضاه معناه.

٥٠٩ ـ قوله: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤]، وبعده ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[2] [٥]؛ لأن الأول متصل بضده وهو الإيمان، فتوعد على الكفر بالعذاب الأليم الذى هو جزاء الكافرين، والثانى متصل بقوله: ﴿كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[٥]، وهو الإذلال والإهانة؛ فوصف العذاب بمثل ذلك فقال: ﴿مهين﴾.

٥١٠ ـ قوله: ﴿جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[3][٨] بالفاء، لما فيه من معنى التعقيب، أى فبئس المصير ما صاروا إليه وهو جهنم.

٥١١ ـ قوله: ﴿مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ﴾[4][١٧] بغير فاء؛ موافقة للجمل التى قبلها، وموافقة لقوله: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾[٢٢].

---

(١) راجع الطبرى (٢/٢٨ ـ ٦)، والقرطبى (١٧/ ٢٧٠)، والبحر المحيط (٨/ ٢٣٢)، والدر المنثور (٦/ ١٨٠)، وما بعدها، والتسهيل لابن جزى (٤/ ٩٩)، والزمخشرى (٤/ ٧٠)، والفتح (ص ٤١٤) مسألة رقم (١).

(٢) القرطبى (١٧/ ٢٨٨)، والطبرى (٢٨/ ١٠)، والدر المنثور (٦/ ١٨٣)، والبحر المحيط (٨/ ٢٣٤)، والخازن (٤/ ٤٢)، والكشاف (٤/ ٧٣)، والفتح (ص ٤١٤) مسألة رقم (٢).

(٣) القرطبى (١٧/ ٢٩٢)، وروح المعانى (٢٨/ ٢٧)، وكشاف الزمخشرى (٤/ ٧٤).

(٤) راجع الطبرى (٢٨/ ١٧)، والدر المنثور (٦/ ١٨٩)، والبحر المحيط (٨/ ٢٣٨)، والقرطبى (١٧/ ٣٠٦).